

تفسير ابن كثير

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِالْمُتَكَبِّرِينَ

يخبر تعالى عن يوم القيامة أنه تسود فيه وجوه ، وتبيض فيه وجوه ، تسود وجوه أهل
الفرقة والاختلاف ، وتبيض وجوه أهل السنة والجماعة ، قال تعالى ها هنا : (يوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله) أي : في دعواهم له شريكا وولدا (وجوههم مسودة) أي :
بكذبهم وافترائهم . وقوله : (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) أي : أليست جهنم كافية
لها سجننا وموئلا لهم فيها [دار] الخزي والهوان ، بسبب تكبرهم وتجبرهم وإبائهم عن
الانقياد للحق . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب ، حدثنا عمي ،
حدثنا عيسى بن أبي عيسى الخياط ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أشباه الذر في
صور الناس ، يعلوهم كل شيء من الصغار ، حتى يدخلوا سجننا من النار في واد يقال له
بولس ، من نار الأنيار ، ويسقون عصارة أهل النار ، ومن طينة الخبال " .